فلسفة الأخلاق البيئية: نحو دراسة الموقف الإيكولوجي المعاصر

في فلسفة سيد حسين نصر

م. منة الله سيد مصطفي البكري

معيدة بقسم الفلسفة كلية الآداب جامعة قناة السويس

تحت إشراف

ا.د/ عبد الحميد درويش النساج

د/ السيد محمد منصور

الملخص:

تُعد قضية الأزمة الأيكولوجية من أهم القضايا المعاصرة التي اهتم بها العديد من الفلاسفة والمفكرين للوقوف من جانبهم على أسباب جدلية العلاقة بين الإنسان والطبيعة، وتحول النظم الإيكولوجية الطبيعية إلى نظم مؤنسنة أضفي عليها الإنسان طابعه. من هنا جاءت معالجة المفكر المعاصر سيد حسين نصر (*) تجاه دراسته للجذور التاريخية والفلسفية للأزمة البيئية المعاصرة. ووفقًا لرؤية نصر فقد بدأت النظرة العلمية للعالم تدريجيًا تحل محل الدين. من هنا حاول نصر أن يبرهن على أن النظرة العلمانية للحياة الراهنة قد تسببت في اقضاء على الجذور الروحية للحياة البشرية فجعلت الإنسان يعيش في فراغ روحي يعاني منه في شتي أنحاء الحياة الفردية والاجتماعية والتي سببت حروباً عالمية كبيرة لا نجد لها نظيراً في العالم القديم. هذا بالإضافة إلى أن البشر في تاريخه الطويل تعايش مع الطبيعة فاستخدمها لمصالحه ويحاول دائماً تدميرها واستنفاد طاقاتها وثرواتها، فالطبيعة من قبل كانت تمثل له مخلوق إلهي قدمها الله للبشر فكان ينظر لها نظرة قدسية وكان يعتبر نفسه جزءاً من هذه الطبيعة التي يعيش فيها ومعها، ولكن العلم الحديث جعل من الطبيعة كائناً ميتاً منفصلاً عن البشر فحاول تسخيرها والهيمنة الكاملة عليها واستخراج كل ثرواتها بل تدميرها وفناءها، مما سبب أزمات بيئية خطيرة على الحياة البشرية.

الكلمات الافتتاحية:

فلسفة البيئة_ الأزمة الأيكولوجية_ أخلاقيات البيئة_ النظام الطبيعي_ العلمانية_ الاستهلاك_ التدمير البيئي_ القيم الروحية_ المقدس_ المسؤولية الأخلاقية

Abstract:

The issue of the ecological crisis is one of the most important contemporary issues that many philosophers and thinkers have paid attention to in order to find out for their part the reasons for the dialectic of the relationship between humans and nature, and the transformation of natural ecosystems into humanized systems in which humans have given their character. Hence the contemporary thinker Sayyed Hussein Nasr's (*) treatment of his study of the historical and philosophical roots of the contemporary environmental crisis. According to Nasr's vision, the scientific worldview gradually began to replace religion. From here, Nasr tried to prove that the secular view of current life has caused the elimination of the spiritual roots of human life, causing man to live in a spiritual vacuum that he suffers from in all aspects of individual and social life, which has caused major world wars that we do not find parallels in the ancient world. This is in addition to the fact that human beings, in their long history, coexisted with nature and used it for their own interests, always trying to destroy it and deplete its energies and wealth. Nature before represented to him a divine creature presented by God to humans, so he viewed it with a sacred gaze and considered himself part of this nature in which he lived

and with it. But science Hadith has made nature a dead entity separate from humans, so it has tried to harness it, completely dominate it, extract all its wealth, and even destroy and annihilate it, which has caused serious environmental crises for human life.

Key Words:

Environmental philosophy_ The ecological crisis_ Environmental ethics_ The natural order_ Secularism_ Consumption_ Environmental destruction_ Spiritual values_ The sacred_ Moral responsibility

هدف البحث:

تشير الأزمة البيئية المعاصرة إلى التحديات البيئية والاقتصادية والاجتماعية التي تواجهها البشرية في العصر الحديث نتيجة للتأثيرات السلبية على البيئة الطبيعية. بحيث تعتبر الأزمة البيئية مسألة عالمية تشمل العديد من المشكلات المترابطة، مثل تغير المناخ، وانخفاض التنوع البيولوجي، ونفاذ الموارد الطبيعية، وتلوث الهواء والمياه والتربة. بحيث يشهد العالم فقدانًا متسارعًا للتنوع البيولوجي، حيث تتعرض الأنواع الحيوانية والنباتية للانقراض. لذا تتطلب التحديات البيئية المعاصرة تعاونًا عالميًا لتبني سياسات وإجراءات تهدف إلى الحفاظ على البيئة، ووفقًا لهذا جاءت معالجة سيد حسين نصر تجاه الأزمة البيئية المعاصرة، بداية من البحث حول المعضلة ومن ثم الكشف عن أسبابها التاريخية والفلسفية، ورؤيته تجاه الموقف الإيكولوجي المعاصر.

تساؤلات البحث:

- كيف شكلت قضية الوعي الفلسفي مركزاً رئيسياً في إدارة الخطاب البيئي المعاصرة؟
- كيف يمكن فهم سيد حسين نصر كمفكر إيراني إسلامي معاصر تعامل مع تحديات الفكر الحداثي الغربي؟
- ما الفروض التي انطلق منها سيد حسين نصر لمعالجة أزمة البيئة الراهنة؟
- كيف تصور سيد حسين نصر أهمية الجانب الروحي في حل الأزمة الأيكولوجية المعاصرة؟

المقدمة:

مما لا شك فيه أن الثورة الصناعية والتكنولوجيا الحديثة قد ساهمت في هدم عناصر الطبيعة من أجل خلق أجواء من الرفاهية والاستقرار للإنسان، وبالرغم عما انتجته التطورات العلمية والتقنيات الطبية الحديثة، لكنها أدت في نفس الوقت إلى زيادة أعداد السكان، وما ترتب عليه من حدوث أزمة بيئية تهدد الحال الراهن للإنسان وتزيد من مشكلاته الصحية بدلًا من أن تقضي عليها. لذا يستلزم الأمر أن يتخذ المسلمون موقفًا ناقدًا حيال الحضارة الغربية، بحيث يتسع لهم المجال للحفاظ على حضارتهم والتفاعل البناء مع الحضارة الحديثة بدلًا من التقليد الأعمى والتلقي الدائم لكل ما يصنعه الغرب، مما ترتب عليه أزمة الإنسان المسلم المعاصر بين الإسلام والعالم الغربي الحديث.

البحث:

خلق الله سبحانه وتعالي الإنسان ليعيش على كوكب الأرض بين ثلاث منظومات متباينة تترابط مع بعضها بعضًا لتكون نسقًا يضم كافة ثروات الإنسان وموارده والتي تحدد جودة حياته. تتكون المنظومة الأولى من النطاق الأحيائي الذي يشمل الطبقات السفلي من الغلاف الجوي، والطبقات السطحية من الغلاف اليابس، وهي منظومة كونية تسبح في فلك لا دخل للإنسان في تسيير مجرياته إلا في أُطر محدودة للغاية. والمنظومة الثانية تتمثل في الإطار الاجتماعي الذي يحدد علاقات الإنسان مع غيره من بني جنسه، أما المنظومة الثالثة فهي النطاق التقني الذي يتألف من كل ما يشيده الإنسان في إطار النطاق الأحيائي، ويقع تحت تحكمه وإدارته. ومما لا شك فيه أن حفظ وجود الإنسان متوقف على استمرار وجود تلك الأنظمة الثلاثة، ومحافظته على حالة التوازن والانسجام القائمة بينهم [١].

وفي ضوء ذلك كان الإنسان جزءًا متميزًا من هذا الكون له موقعه الخاص بين أجزاء الكون الذي يتصل به عن طريق التأمل والتفكر والاعتبار، والتعمير والانفتاح، فالإنسان مستخلف على إدارة الأرض وفقًا لمقاصد خالقها لاستثمارها لنفعه ولنفع غيره من الخلق، ولكن اختل دور الإنسان في الكون وسيطرة على الطبيعة وسخرها فقط لخدمته دون غيره، واستغلها وفقًا لرغباته المادية فحسب [2].

لذا كانت قضية الإضرار بالبيئة قضية شائكة معقده، لأن البشر قد تخطو حدود الاستفادة بطريقة مستدامة مما يعني ذلك ضرورة الحفاظ على وجود علاقة تناغم مستمرة مع الطبيعة والبيئة،

بحيث يجب أن يكون الوعي بالطبيعة موطئ قدم أيديولوجي البشر، وعليه تأتي أهمية فلسفة التصوف البيئي التي بُنيت على علاقة الانسجام بين الله والبشر والطبيعة [3].

اولًا: الفلسفة البيئية بين المصطلح والدلالة:

تتطلب دراستنا حول إشكالية البيئة وعلاقتها بالإنسان التمييز أولًا بين أبرز المصطلحات الرئيسية التي تُبنى عليها هذه المعضلة، وذلك على النحو التالي:

مصطلح البيئة ***Environment*** يُعد هو مصطلح يتسع مدلوله ليشمل مجموع الظروف والعوامل الخارجية التي تحيط بالكائنات الحية وتؤثر في العمليات الحيوية التي تقوم بها، والإنسان بطبيعة الحال واحد من مكونات البيئة، دائم التأثير والتأثر وذلك في إطار التفاعل المستمر مع عناصرها المختلفة، لذا فإن تعريف البيئة يمكن النظر إليه من خلال الأنشطة البشرية المختلفة. في حين أن مصطلح النظام البيئي ***Ecosystem*** يطلق على أية وحدة تتكون من كائنات حية ومكونات غير حية، تتفاعل مع بعضها البعض لتكون نظامًا مستقرًا في إطار التوازن الكوني الشامل الذي خلقه الله سبحانه وتعالي وقدره لقوانين البيئة المحكمة وموازينها الدقيقة [٤].

كما يتفرد الإنسان كأحد كائنات النظام البيئي بمكانة خاصة نظرًا لتطوره الفكري والنفسي، فهو المتحكم إلى درجة كبيرة في النظام البيئي وعلى حسن تصرفه تتوقف المحافظة على النظام البيئي وعدم استنزافه [٥].

وبالانتقال إلى مصطلح علم البيئة (الإيكولوجيا) ***Ecology*** الذي نشأ في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي في سياق التشعيب المتزايد للتخصصات العلمية، حيث اشتق **ارنست هيكل *Ernest Haeckel*** [*] هذا المصطلح من الأصل اليوناني لكلمة ***Oikos*** بمعني (منزل الأسرة) ونقل هذه الدلالة على كوكب الأرضK وعليه فقد أشار المصطلح إلى هذا الميدان الجديد من البحث البيولوجي الذي يتناول الروابط والعلاقات التي تجمع عناصر كوكب الأرض. وحاليًا، تعرّف الإيكولوجيا بأنها العلم الذي يدرس العلاقات المتبادلة القائمة بين الكائنات الحية والبيئة التي تعيش فيها [٦].

أما مصطلح أخلاقيات البيئة ***Green-Ethics*** فهي أخلاقيات متعددة المجالات هدفها الأساسي حماية بيئة الإنسان، كما تعمل على ترسيخ مسؤولية الاهتمام بالبيئة لكل جيل تجاه الجيل الذي يليه حتى تتحقق الإدارة البيئية السليمة وذلك من أجل التحسين المستمر للأداء البيئي [٧].

استنادً إلى التعريفات السابقة نؤكد على أن الإنسان هو أهم عنصر حيوي داخل دائرة التغيير البيئي والإخلال الطبيعي البيولوجي، فمنذ وجود الإنسان على الأرض وهو يتعامل مع مكونات البيئة، ولكن بمرور الزمن ازداد تحكمه وسيطرته عليها، وخاصة بعد التقدم العلمي والتكنولوجي المتزايد [٨]، وبنمو القدرات البشرية الخلاقة والتقدم الحضاري تدرجت حدة الصراع بين الإنسان والبيئة الطبيعية، ففي بداية الأمر كانت علاقة الإنسان في التعامل مع البيئة تتوقف عند حد توفير احتياجاته الضرورية من أجل البقاء والاستمرارية، إلا أن الإنسان سعي فيما بعد إلى تحقيق المزيد من الرفاهية والرخاء في المعيشة وأصبح مستغلًا للطبيعة متناسيًا حقوقها [٩].

من هذا المنطلق أسس نصر فلسفته حول الأزمة البيئية على بعض المصطلحات الأساسية التي كانت بمثابة انعكاس لرؤيته الدينية وانتماءه الفكري، على النحو التالي: (**النظرة الدينية للعالم– النظرة العلمية للعالم– العلمانية**)، بخصوص النظرة الدينية للعالم التي تشير إلى طبيعة واقع الكون كما يتصوره الدين، أي أن الكون يتألف من آيات من عند الله سبحانه وتعالي. في حين تشير النظرة العلمية للعالم إلى طبيعة واقع الكون كما يراه العلم الحديث، أي أن الكون يتكون من كيانات مادية غير مرتبطة وجوديًا دون الإشارة إلى أي مصدر طبيعي لوجودهم. أما إذا انتقلنا إلى مصطلح العلمانية فهي أيديولوجية العلم الحديث، إن لم تكن هي فحسب الطريقة الأكثر ثقة للمعرفة الحقيقية في الغرب [١٠].

وهكذا، فإن النظرة العلمية للعالم، جنبًا إلى جنب مع الاستخدام التكنولوجي السريع، خلقت عالماً جديداً غريبًا عن الطبيعة، والآن تبدأ الطبيعة في الحصول على ردود الفعل في حين إذا أراد البشر بيئة مستدامة فعليهم بناء علاقة ودية جديدة بين الطبيعة وأنفسهم.

هذه العلاقة الودية هي مسألة شعور روحي لا يمكن أن تكتسبه النظرة العلمية الحديثة للطبيعة، لهذا السبب يكرر نصر التأكيد على إعادة الاتصال الروحي وإعادة ارتباط البشر بالعالم الطبيعي كحل للأزمة البيئية الحالية [١١].

ومن ثم قدم نصر معالجة لهذه الإشكالية المتمثلة في انتشار عدم وعي الناس بتطبيقات العلم الغربي الذي نتج عنه كوارث بيئية تهدد بانهيار منظومة البيئة بشكل كامل، وذلك حتى يدركوا ضرورة إعادة النظر في علاقة العلوم الغربية بالثقافات الشرقية، فالحضارة الغربية قد قامت على علوم الحضارة الإسلامية ومن قبلها حضارة اليونان وما سبقها كالحضارات الهندية والفارسية والمصرية القديمة. لكن ما حدث في عصر النهضة وما تبعها في القرن السابع عشر الميلادي من

وجود نماذج وأنماط فكرية أدت إلى عولمة الكون وخلق نموذج تفسيري جديد يتنافى مع مضمون ميراث علوم تلك الحضارات، في حين ظل بعض رواد هذه الحقبة الزمنية في الحفاظ على منظور طبيعة الكون المقدسة (١٢).

ثانيًا: جذور الأزمة البيئية من منظور إسلامي:

يشير نصر بأنه لم يكن هناك سوي القليل ممن أدرك علامات الأزمة البيئية أو تحدث عنها، وسعي أقل منهم إلى التعمق في أسبابها، بحيث أدت سرعة انحدار أحوال البيئة إلى احتجاج عام من البشر انضم إليه فريق من الخبراء الذين شكلوا الأصوات المنفردة لمحبي الطبيعة والبيئة، وعليه تفتحت (**أحزاب الخضر**) (*) في كل أين (١٣).

يعتبر نصر أن عدم قبول البعد الروحي للأزمة الإيكولوجية من أهم أسباب المعضلة وهو ما برز مع قوله: ***" أن فاعليات العلمتيه scientism التي تطرح العلم الحديث كفلسفة شمولية تختزل مجمل حقائق الكون في النطاق العضوي لا كطريق لمعرفة الطبيعة، ولا تنوي التسليم تحت أي ظروف "*** (١٤).

كما أن حق الاستثمار والانفتاح والتسخير الذي شرعه الله للإنسان يقابله للضرورة واجب يقتضي المحافظة على جميع الموارد الطبيعية كمًا وكيفًا، فلقد خلق الله كافة أسباب الحياة للإنسان حتى يتفرغ الإنسان للعبادة والتفكر وتذوق الجمال الطبيعي وعمارة الأرض بشرط آلا يفسد الإنسان البيئة ويخرجها عن طبيعتها الملائمة لحياة الإنسان، كما لا يجوز استثمار تلك الموارد أو الانتفاع بها بشكل غير رشيد يفسد مواردها، أو يعرضها للفساد والتشويه، وهذا ما أرتكبه إنسان العصر الحديث (١٥).

نلاحظ هذا التوجع عند نصر من خلال تأكيده على أن للأزمة البيئية جذور وأسباب دينية وفلسفية عميقة، فهو يدعو إلى نقلة نوعية من النظرة العلمية الحديثة للطبيعة إلى النظرة العالمية الدينية والروحية للطبيعة، بحيث يحاول اكتشاف الجذور الفلسفية للأزمة البيئية، وتأسيسًا لذلك بدأ بالحديث عن المعضلة الأساسية التي أدت إلى اختلال التوازن البيئي من خلال التعرف على الأسباب الفكرية والتاريخية لتلك الأزمة مبينًا جذور مسألة التوازن الإيكولوجي من داخل نطاق العلم والدين والفلسفة.

يذكر نصر في فترة أوائل الخمسينيات من القرن الماضي عندما كان طالبًا في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، أدرك حينها أن العلم الحديث يغفل بعدًا كاملًا من واقع عالم

الطبيعة، وأن تطبيقه المتزايد في شكل التكنولوجيا الحديثة يدمر الانسجام والتوازن القائم بين البيئة. وبناءً عليه أصبحت هذه القضية محل اهتمام فكره، حيث وجه نصر جهوده في البحث عن تلك الأزمة بداية من أطروحة الدكتوراه التي كرسها في البحث عن المفهوم الإسلامي للطبيعة، بالإضافة إلى كتاباته حول علاقة الإنسان بالطبيعة، بالإضافة إلى سلسله محاضرات ألقاها في جامعة شيكاغو عام ١٩٦٦م، تحت عنوان: **(لقاء الإنسان والطبيعة: الأزمة الروحية للإنسان المعاصر)** (١٦).

الجدير بالذكر أن هذه المحاضرات قد تم ترجمتها إلى عدة لغات أوربية ثم إلى العربية، ولا تزال جهوده وكتاباته حول الأزمة الإيكولوجية مستمرة حتى اليوم، وبالرغم من أن الأزمة البيئة ووضعها الحالي بدأت في الغرب الصناعي، إلا أنها الآن قضية عالمية، وليست محصورة بحدود سياسية، بحيث يوثر تلوث نهر نيو إنجلاند ***New England River*** على الحياة المائية في القطب الشمالي، كما ترك التلوث في البرازيل بصماته على مناطق جنوب المحيط الأطلسي، فعندما يتعلق الأمر بالأزمة البيئية فنحن جميعًا في نفس القارب معًا (١٧).

نذكر في هذا الصدد قضية امتلاك الطبيعة وتسليعها نتيجة لتطور أنظمة الرأسمالية في العصر الحديث، حيث خلقت الرأسمالية حالة من الزيادة المستمرة في الاستهلاك مما أدي إلى تحول عناصر الطبيعة إلى سلع قابلة للتبادل بين الأسواق، وعليه أصبح امتلاك الكيانات الطبيعية وخصخصتها أمرًا في غاية الأهمية نظرًا لما يترتب عليه من نتائج اقتصادية هائلة ساهمت في تكوين مجتمعًا استهلاكيًا عالميًا وذلك منذ بداية القرن العشرين (١٨).

في هذا الإطار ساهمت النهضة الصناعية في الارتفاع النسبي لاستخدام الوقود الاحفوري ***Fuels Fossil*** وبالتالي ارتفاع نسب التلوث، وحين أصبحت الأولوية لاستخدام البترول والغاز والفحم كمصادر رئيسة للطاقة بهدف تلبية الاحتياجات الإنسانية أدي ذلك إلى دخول المجتمعات عالميًا في حقبة بيئية جديدة، بل الأدق في أزمة بيئية جديدة (١٩).

لهذا نشأت الأزمة البيئية نتيجة النظرة الكلية الكونية التي تعطي للإنسان قوة غير محدودة لقهر الطبيعة، مما تسبب في فصل الطبيعة عن قدسيتها، الأمر الذي ترتب عليه رفض الرؤية الإسلامية للنظريات الجديدة المتداولة في العلاقة بين الإنسان والطبيعة، تلك النظريات التي أدت إلى استغلال تدمير البيئة وتدميرها، مما أدي إلى فقدان الكثير من أشكال الطبيعة، وهذا بدوره أدي إلى تهديد حياة الإنسان على الأرض (٢٠).

ونتيجة لذلك كان عدم الحياء في التعدي على الطبيعة والعدوان عليها من أبرز أسباب تدهور الحالة الراهنة للإنسانية اليوم على شاكلة انتشار التلوث البترولي، وحرق غابات أفريقيا الاستوائية، والتكنولوجيا المدمرة التي أدت إلى الاحتباس الحراري، وتدمير طبقة الأوزون، وغيرها من مظاهر التعدي على الطبيعة، لذلك لابد من لفت نظر الإنسان إلى تلك الأزمة البيئية ومحاولة التعرف على أسباب هذه المعضلة وسبل الحد منها [٢١].

وعلى المستوي الإجرائي فإن المؤتمرات والمعاهدات الدولية [*] بالرغم من متابعتها للأزمة البيئية إلا أنها لم تنجح حتى الآن في استعادة التوازن البيئي المطلوب إلى الحد الذي جعل بعض الدول والهيئات تنادي بضرورة إنشاء محاكم دولية لحماية البيئة وإنقاذها من التدهور الذي وصلت إليه، في حين أن التشريع الإسلامي قد سبق منذ أكثر من أربعة عشر قرنًا من الزمان إلى وضع الضمانات التي تكفي لحماية البيئة، ولو طبقت هذه التشريعات على الوجه الأكمل لما وصل الإنسان بيئته إلى هذا الحد الذي يهدد حياته بأكملها [٢٢].

ولما كانت قضية التطورات البيئية بمثابة إشكالية واقعية ارتبطت بنشأة ونمو القوانين العلمية منذ عصر الحداثة فقد برزت العديد من الاستراتيجيات السياسية التي يمكن وصفها بأنها مساهمات جادة لحل تلك الأزمة عالميًا، ومنها المؤتمرات الدولية للمناخ وذلك بهدف إعادة هيكلة تعامل الإنسان مع البيئة [٢٣].

من تلك الفروض تنطلق الباحثة من أن هناك عدة تطورات تاريخية ساهمت في فقدان الشعور بالمقدس، أبرزها ظهور ما يطلق عليه اسم الإنسانية العلمانية والتي أدت على حد تعبير نصر إلى إضفاء الطابع المطلق على الإنسان الدنيوي، وعليه لم تعد المعرفة الدينية لنظام الطبيعة تمتلك أي شرعية في نموذج العلم الجديد الذي سيطر على المشهد الحالي كل هذا ساهم في فقدان الأطر الميتافيزيقية التي أعطت للإنسانية وللطبيعة صفاتها الروحية.

انطلقت فلسفة نصر البيئية من خلال إعداد تسلسل زمني عرض من خلاله لثلاث حقب موضحًا الأسباب الفكرية والتاريخية لتلك الأزمة، بداية من الحضارة الإغريقية مرورًا بمرحلة العصور الوسطي وصولًا إلى عصر النهضة والفلسفات الحديثة، لذلك لا مناص لنا من ضرورة الرجوع إلى البدايات الأولى للتعرف على الخلفية الجدلية للصراع القائم بين الإنسان والطبيعة تلك الإشكالية التي لازالت قائمة حتى يومنا هذا.

في بداية الأمر امتلك قدماء اليونان علم كون شبيه بعلم الشعوب الآرية القديمة، بحيث كانت المادة حية بالروح والجوهر، وكان ظهور الفلسفة والعلم في القرن السادس قبل الميلاد بمثابة اكتشافًا لعالم جديد، لذا كانت الطبيعة والقيم الدينية من أصول العلوم والفلسفات اليونانية التي حملت الجوهر الكوني الروحي وكانت أساسًا للعالم الطبيعي، ولكن مع تزايد انحطاط الدين عند اليونان فيما بعد انفصل جوهر الطبيعة عن مغزاه الروحي، ومال علم الكون والطبيعة إلى التجريبية، بحيث كان الاتجاه العام ينتقل من التفسير الرمزي للطبيعة إلى مذهب الطبيعة، ومن الميتافيزيقا التأملية إلى الفلسفة العقلانية [٢٤].

وحين نتجه نحو دراسة الرؤية الروحية للطبيعة من منظور مسيحي، نجد أن مرحلة العصور الوسطي تضمنت جانبان من حيث دراستها للطبيعة: **جانب لاهوتي تأملي** أقرب إلى الميتافيزيقا، **وجانب لاهوتي عقلي** نابع من الإنسان وموجه إليه، وحين كان القرن الثالث عشر الميلادي عصرًا ذهبيًا للمدرسية التي أنتجت القديس توما الأكويني وغيره من الذين كان اهتمامهم غامرًا بعلوم الطبيعة.

إلا أن هذه الفترة سيطر عليها حركتين كانت أولاهما تدمير المنظومات الباطنية في العالم المسيحي على شاكلة فرسان المعبد [*]، وتمثلت الثانية في سقوط العقلانية بثقلها، وإنكار قدرة العقل على الوصول إلى الحقيقة. وهكذا اقترب العصر الوسيط نحو نهايته، لكن بدا الأمر يتغير حاليًا بعض الشيء، حيث تم تحويل مسار الحركة الإيكولوجية إلى ارتباطها بكل دين، وفي هذا الصدد ظهر كتاب **"لاهوت البيئة" للأب سامي حلّاق**، وغيره من الدراسات الجادة التي قامت على الميراث الروحي للتراث المسيحي [٢٥].

أما مرحلة العصور الوسطي الإسلامية فقد قدم الإسلام خلالها نوعًا جديدًا من التطور نحو الاهتمام بالطبيعة، حيث عمل المسلمون طوال قرون على تحسين العلوم والفلسفات، وفي الوقت ذاته الاهتمام بالبعد الروحي والتنويري المرتبط بالتصوف، والذي استمر منذ فجر الإسلام كقوة باطنية في تراثه. زد على ذلك أن البنية الفكرية للإسلام ومذهبه في علوم الكون والطبيعة كان لها آثرًا وعونًا عظيمًا لإيقاظ إمكانيات كامنة في المسيحية [٢٦].

في هذا الصدد يمكن القول بأن ما يحاول نصر اكتشافه فيما يتعلق بالمشكلات البيئية الحالية هو الجذور الفلسفية لأسباب هذه المشكلات، في حين إذا قارنا عمل نصر لقاء الإنسان والطبيعة ***Encounter of Man and Nature***، بمقالة **لين وايت عام ١٩٦٧م** تحت

عنوان: **الجذور التاريخية لأزمتنا البيئية *The Historical Roots of our Ecological Crisis***، فسوف ندرك أن نصر يحاول البحث عن الجذور الفلسفية للأزمة البيئية بينما يبحث وايت عن الجذور التاريخية لنفس الأزمة البيئية. كما يؤكد نصر على أن التدمير البيئي ***Ecological Destruction*** قد حدث أيضًا في الماضي من خلال الأنشطة البشرية، ولكن كان ذلك ضمن حدود يمكن حلها لأن البشر آنذاك كانت لديهم علاقة ودية مع العالم الطبيعي متجذرة بعمق في مواقفهم الثقافية وروحانياتهم الدينية وفهمهم الميتافيزيقي لعلم الكونيات.

في حين أن وايت ذهب إلى أن المسيحية مسؤولة عن خلق منهج المركزية البشرية ***anthropocentric approach*** تجاه الأخلاق البيئية، لكن نصر لا يقبل حجة وايت بأن المسيحية مسؤولة بالكامل عن تلك الأزمة مبينًا أن السبب الجذري للأزمة البيئية الحالية ليس التعليم الإنجيلي أو المعرفة القائمة على الإيمان، بل هو تمجيد الإنسانية أو المعرفة القائمة على العقل منذ قيام النهضة الأوروبية بمساعدة الثورة العلمية، والعلمانية، وحركة الميكنة، والتصنيع. ويري أنه من غير العدل أن نحكم على الكتاب المقدس (الانجيل) على أنه وثيقة تؤيد منهج الإنسان المركزي حول الطبيعة (٢٧).

ثالثًا: تطبيقات للموقف البيئي المعاصر:

على الرغم من الإنجازات الهائلة للعلم والتكنولوجيا فستظل القيم والأخلاق الدينية من العوامل الرئيسة في تشكيل المواقف والسلوك البشري، بما في ذلك وعينا البيئي. فقد أدرك بعض العلماء الدور المهم للإيمان بالقيم الروحية في حل الأزمات البيئية، وعلى الرغم من أن العلم يوفر أدوات تحليلية لفهم هذه الأزمات بشكل أفضل، إلا أنه ليس لديه أي أساس أخلاقي لتصحيح الأنانية البشرية وإصلاح السلوك البشري اتجاه البيئة، بالفعل يتحدث بعض العلماء عن استخدام التكنولوجيا الخضراء ومصادر الطاقة المتجددة من أجل تقليل الكثير من المشاكل البيئية فقد تصلح تلك المبادرة إلى حد ما، لكن الحل طويل الأمد يتطلب فهمًا أعمق للعلاقة بين الإنسان والطبيعة، حيث أن المسؤولية الأخلاقية تجاه الطبيعة تنميها العقيدة والقيم الروحية، وليس العلم والتكنولوجيا فحسب (٢٨).

كما يؤكد نصر على قيمة الدراسات التي جرت في مجال تاريخ العلوم التي تبين من خلالها جذور كل علم بعينه وتكوينه القديم، و أن تلك الدراسات ساهمت في فهمنا للنشاط العلمي

للعصور الأخري، ولكن ما يجب ذكره أن قليلًا منهم يمكن أن يسهم في حل المعضلة الحديثة في صراع الإنسان والطبيعة ذلك؛ لأنهم اتخذوا تمامًا منظور العلم الحديث بصفته العلم الوحيد المشروع، وكذلك الميل إلى قراءة معاني المتون القديمة والوسيطة بمفاهيم العلم الحديث، في حين جري تمجيد فلاسفة العصر قبل الأرسطي كرواد للعلم الحديث، في حين أختُزِل المعني الديني تمامًا.

يتساءل نصر: **لماذا حين نتحدث عن علوم العصر الوسيط التي اسهمت في قيام العلم الحديث نهتم فقط باللاهوتيين وفلاسفة القرنيين الثالث عشر والرابع عشر فحسب، دون الإشادة إلى ما قدمته علوم الحضارة الإسلامية وما اسهمت به في قيام العلم الحديث؟** (٢٩)

تجدر الإشارة هنا إلى ما أكد عليه نصر وهو أن المنظور الديني للبيئة الطبيعية قائم على العلاقة الثابتة بين ما يسمي اليوم (البيئة الطبيعية والإنسانية) وبين (المناخ الرباني الذي يرعاها ويحفظها)، حيث نجد أن القرآن الحكيم ينوه في العديد من الآيات الكريمة عما لا يتجلى وما يتجلى، أي عالم الغيب وعالم الشهادة، وكلاهما لا ينفصل عن الحقيقة الجامعة، بل هي تجليات تنبثق عن عالم أعظم عال منَّزه عن الصور. وقد نتج عن منظور الطبيعة كما وصفه القرآن الكريم وأيدته السنة النبوية الشريفة أن يشعر المسلم دومًا بحب الطبيعة وذلك؛ لأنها بمثابة انعكاس روض الفردوس في الحياة الأرضية (٣٠).

وعندما ألقي نصر إحدى محاضراته عن أهمية الفهم الديني للطبيعة من أجل الحفاظ على البيئة، سُئل: **لماذا من الضروري أن يكون للحركة البيئية نظرة دينية للطبيعة؟ ولماذا تعتبر النظرة العلمانية للطبيعة قاصرة على النشاط البيئي؟**

أجاب نصر بضرورة وجود نظرة دينية للطبيعة وذلك؛ لأن الأزمة البيئية قد نشأت نتيجة لتطبيقات علم الطبيعة المادي والعلماني، ولا يمكن إيجاد حل لهذه الأزمة بوضوح في نفس النموذج الذي تسبب في حدوثها في المقام الأول. إذ نحن بحاجة إلى نموذج آخر لا ينظر للطبيعة على أنها مجرد آلة خالية من الحياة، ولا باعتبارها مصدر للمواد الخام التي يجب أن يستغلها الإنسان فقط، وكذلك ليس كواقع مادي خالي من الأهمية الروحية الفطرية (٣١).

علاوة على ذلك، فإن نصر يؤكد على أننا لابد أن ننظر إلى الطبيعة كحقيقة مقدسة يجب التعامل معها على هذا النحو، وأننا إذا فهمنا ما هو المقدس فسوف نُدرك أن مثل هذا النموذج لا يمكن أن يأتي من أي مكان سوي المقدس نفسه، وكذلك علم الكونيات ووجهات النظر العالمية التي سيطرت على منظور الإنسانية على مر العصور حتى ظهور الحداثة.

لذا يوجه نصر دعوة عالمية لتذكر التعاليم الميتافيزيقية الأساسية التي تشير إليها الأديان السماوية، وهي مسألة سلسلة الوجود الكبرى أو سلم الوجود العالمي وفقًا لهذا التعليم الأساسي وذلك؛ لأن كل من العالم الكبير والصورة المصغرة لا يمتلكوا مستوي واحدًا فقط من الواقع أو الوجود، بل يتألفان في النهاية من حالات متعددة من الوجود تم تلخيصها في نصوصنا المقدسة مثل الروح، والنفس، والجسد (٣٢).

كما انتقد نصر النظام الزراعي الحديث القائم على استخدام التكنولوجيا والأسمدة الكيماوية، حيث أن الطريقة التي ينمي بها النظام الزراعي الحديث المحاصيل والفواكه هي طريقة ضارة جدًا للبيئة؛ لأنها تغير جودة التربة وتدمر النظام البيئي من خلال قتل الكائنات الحية مثل ديدان الأرض والحشرات الأخرى وذلك باستخدام المبيدات الحشرية ومبيدات الأعشاب والمواد الكيميائية داخل الأراضي الزراعية، وبالتالي تدخل هذه المكونات الكيميائية جسم الإنسان تدريجيًا من خلال الاستهلاك المباشر لهذه المحاصيل، مما يؤدي في النهاية إلى الإصابة بأمراض نادرة وغير مألوفة مثل أشكال مختلفة من السرطان. ومن الواضح أن النظام الزراعي الحديث يوفر للبشر أغذية كافية لتلبية شهيتهم، لكنه على المدى الطويل يعرض صحة الإنسان للخطر ويدمر بيئته لهذا السبب حث نصر على إحياء التقنيات التقليدية والاعتماد على وسائل أمنة في الري، مع تقنين المواد الكيماوية المستخدمة في الأراضي الزراعية لإنتاج أغذية صحية (٣٣).

ومما لا شك فيه فقد ترتب على هذا النظام الزراعي نظامًا اقتصاديًا قائمًا على التسوق والاستهلاك وخلق احتياجات مصطنعة في جميع أنحاء العالم وتحفز البشر على تلبية تلك المطالب غير الضرورية. من ناحية أخرى فإن عامة الناس الذين يعاملهم النظام الاقتصادي الحديث كعميل ومستهلك، يصبحون أكثر جشعًا يومًا بعد يوم من أجل تلبية الاحتياجات الزائدة في حياتهم، ولسوء الحظ يفتقر النظام الاقتصادي الحالي إلى أساس قوي لخفض الجشع البشري أو لإبقائه عند مستوى مقبول. (٣٤)

هذا وعلى الرغم من أن الأزمة البيئية أصبحت الآن أزمة عالمية، إلا أنه يمكن للمرء أن يتحدث عن بيئة إسلامية تقليدية متأصلة في العالم الإسلامي، حيث أن دراسة الأسباب الكامنة وراء انتشار النموذج الحداثي بين المبادرات البيئية في العالم الإسلامي يستلزم ذكر بدائله، بدءً من وجهات النظر الإسلامية حول البيئة وما ينص عليه القرآن الكريم من ظواهر طبيعية تُعد أية من آيات الله سبحانه وتعالي، وصولًا إلى حلول فعلية تنبثق من الرؤية الإسلامية للطبيعة وطرق التعامل معها بمقتضي تلك الرؤية.

لقد طورت التقاليد الميتافيزيقية والكونية الإسلامية مذاهب ذات أهمية بيئية. يتضمن ذلك مذاهب حول وظيفة الإنسان ودوره الذي استخلفه الله في الأرض، والمذهب الصوفي للإنسان الكامل والذي بموجبه فإن مجرد وجود الإنسان الكامل الذي يحيا وفقًا في ظل التعاليم الإسلامية الرصينة التي من أبرز مبادئها حماية الطبيعة، بالإضافة إلى التعاليم الصوفية، مثل: تعاليم الشاعر الصوفي الفارسي جلال الدين الرومي (**ت٦٧٢هـ**) والتي تشرح أيضًا كيف يكون الكون كله قائمًا على الحب والانسجام. علاوة على ذلك فإن العديد من الرسائل الأخلاقية الإسلامية تشجع على ذكر الله في اللقاء مع الطبيعة، مما يزرع الرهبة والعجب ويتجلى فيها الجمال مع الجلال في علاقة المرء بخالقه سبحانه وتعالي لما تكشفه عن حكمة الخالق، وعن مدى توافر القوة الأخلاقية البيئية في الإسلام [٣٥].

ووفقاً للشريعة الإسلامية، فإن للطبيعة حقوقاً حيث أن هناك أيضًا العديد من الصكوك القانونية الإسلامية التي يمكن استخدامها للحفاظ على الطبيعة، ولا يمكن أن نذكر هنا بالتفصيل الأمثلة العديدة للوسائل الإسلامية التقليدية للحفاظ على التوازن البيئي، ولكن ربما يكفي أن نذكر بعض الأمثلة التي تشمل نظام التحريم والحمى الذي لا يحمي المواقع الطبيعية فحسب، بل يأخذ في الاعتبار أيضًا احتياجات البشر على نحو مستدام. هنا يذهب نصر إلى أن النظرة الغربية للعالم قد فصلت بين الدين، والعلم، والقيمة والحقيقة، تلك المبادئ التي تختلف بشكلٍ خاص عن التقاليد الإسلامية التي ترى أن جميع جوانب الحياة مترابطة بحكم مصدرها المشترك وهو الخالق عز وجل مما يعكس الوحدة الإلهية في عالم التجلي، لكن مع تخلى الإنسان عن القيم الإسلامية واعتماده على التقنيات الغربية الحديثة، تفاقمت المشاكل البيئية في العالم الإسلامي في الفترة الراهنة [٣٦].

عندما أثار نصر مسألة التوازن البيئي داخل السياق الديني وتناول المسألة من منطلق النظرة الفيزيائية للكون التي تَعتبر خلق الطبيعة والإنسان والسماء والأرض نظامًا متكاملًا ومتوازنًا للحياة، حيث توصل من خلال ذلك إلى أن البشر ينكرون هذا النظام منذ عصر التنوير الأوربي ووضعوا بدلًا منه نظامًا يقوم على أن الإنسان هو حقيقة الكون المركزية مما أضعف ارتباطه بنظام علوي. كما أكد نصر على أن الإنسان مخلوق أناني شَرِه ولكنه في الوقت نفسه يتطلع إلى تجاوز الوجود المادي، ولهذا فإنه يبحث عن متنفس بعيدًا عن هذا الواقع المادي والاستهلاك المتزايد، لذا يري نصر أن أزمة البيئة هي أزمة دينية روحانية في المقام الأول. ومن هذا المنطلق أكد نصر على

أهمية التقاليد الصوفية وأثرها على الفرد الذي يجب عليه إدراك قوانين الكون الطبيعية وطرق التكيف معها [٣٧].

كما أن العلاقة بين الإنسان والبيئة في هذا المنظور الديني تقوم على أساسين، الأول: هو التسخير حيث سخر الله تعالي كافة مكونات البيئة لكي تساعد الإنسان على أداء رسالته في تعمير الأرض، والثاني: هو الوسطية وهذه الوسطية ترتبط بالتسخير لكي يستفيد الإنسان من تسخير مكونات البيئة بأسلوب معتدل وبمنهج الوسطية الذي يميز الإسلام عن سائر الأديان الأخرى، بحيث ينبع هذا الاعتدال من حقيقة موقع الإنسان في الكون، فالإنسان من المنظور الإسلامي هو سيد الكون، ولكن ليس كما يري الفكر الغربي الذي برر للإنسان الإسراف في تعامله مع البيئة ورغبته في الهيمنة عليها، وإنما بهدف عمارة الأرض واستثمار خيراتها وكنوزها [٣٨]. قال الله تعالي: ﴿**وَلَا تُطِيعُوٓاْ أَمرَ ٱلمُسرِفِينَ ١٥١ ٱلَّذِينَ يُفسِدُونَ فِى ٱلأَرضِ وَلَا يُصلِحُونَ ١٥٢**﴾ **[الشعراء:١٥١-١٥٢]**

كما جاءت معالجة نصر للأزمة البيئية من خلال تأكيده على الاهتمام بالتربية البيئية، وبناء عليه نطرح التساؤل الآتي: **أين تكمُن وجهة النظر الدينية لنظام الطبيعة في التربية البيئية من منظور فلسفة القيم الروحية؟**

بالاعتماد على كتابات نصر المؤيد للفلسفة الخالدة والحكمة المقدسة، أكد على أن التعليم البيئي، على وجه الخصوص، والدراسات البيئية بشكل عام، يتحملان مسؤولية إعادة إدخال الأبعاد المفقودة للمعرفة الدينية والروحية بالطبيعة [٣٩].

لذا أعتقد نصر أن التعليم البيئي يُعد كونه جزءًا من الدراسات البيئية، له دور حاسم في علاج الأزمة البيئية الراهنة، بحيث يمكن للتعليم البيئي مناقشة ورفض الاحتكار الذي تتمتع به وجهات النظر العالمية الحداثية وما بعد الحداثية في نظام التعليم، وذلك للتحرر من قيود العلم الحديث، من خلال التعليم البيئي والدراسات البيئية التي تعمل على إدخال الفهم الديني الروحي للطبيعة في المجتمع الحديث وما بعد الحداثي [٤٠].

من هذا المنطلق جاءت معالجة نصر للأزمة البيئية من منظور صوفي، ذلك لأن مدلول التصوف ليس فقط إشباعًا للاحتياجات الروحية، بل لأن التصوف يقوي العلاقة بين الله والإنسان والطبيعة، وبناء عليه لا يُفهم التصوف على أنه خدمة لله فحسب، بل تربط الصوفية بين توازن الإنسان والطبيعة.

هنا نؤكد على أن ما يميز المنهج الإسلامي في الحفاظ على البيئة هو حالة التوازن المترتبة على الأمر بالتوسط والاعتدال حيث لا ضرر ولا ضرار، هنا قد رسم الإسلام حدود تشريعاته اتجاه مسؤولية الإنسان في تعامله مع البيئة وعناصرها. من هذا المنطلق يستطيع أن يحقق الإنسان أمانة تطوير الحياة على الأرض وعمارتها من دون إسراف في استخدام مواردها الطبيعية أو الجور على حقوق الغير (٤١).

من هنا انبثقت رؤية نصر تجاه الأزمة الأيكولوجية من خلال مفهوم النظام الديني للطبيعة، والتفكير في كيف يمكن للمنظور الإسلامي الروحي أن يوفر نقاط قوة للخروج من هذه الأزمة، ووضع البشرية الراهن والوقوف على طريق الشفاء نحو الاستدامة. اقتضاءٌ بقوله تعالى: ﴿**وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ**﴾. **[الأعراف: ٥٦]**

المراجع:

(١) أحمد فؤاد باشا، رؤى إسلامية في فلسفة العلم والتنمية الحضارية، ط١، دار روابط، القاهرة ٢٠١٧، ص٣٩١

(٢) عبد الله شحاتة، رؤية الدين الإسلامي في الحفاظ على البيئة، ط١، دار الشروق، القاهرة ٢٠٠١، ص١٧

(3) Ahmad Sururi, Ecological sufism concepts in the thought of Seyyed Hossein Nasr,

Research, Society and Development, v (9), n (10), 2020, University of Gadjah Mada, Indonesia, Pp19,20

(٤) أحمد فؤاد باشا، أساسيات العلوم المعاصرة في التراث الإسلامي، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ٢٠٠٧، ص٢١٤

(٥) محمد إسماعيل عمر، مقدمة في علوم البيئة، ط٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ٢٠١٢، ص١٠

(٦) مايكل زيمرمان، الفلسفة البيئية "من حقوق الحيوان إلى الإيكولوجيا الجذرية"، ترجمة: معين شفيق رومية، ج١، ط٣، عالم المعرفة، ٢٠٠٦، ص٧

(٧) إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، البيئة في المنظور الإسلامي، ص٣١

(٨) محمد إسماعيل عمر، مقدمة في علوم البيئة، ص١١

(٩) ممدوح حامد عطية، إنهم يقتلون البيئة، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٨، ص١٧

(١٠) *Tarik Masud Quadir, Modern Science and The Environmental Crisis: The Traditional Islamic Response of Seyyed Hossein Nasr, Doctor of Philosophy, Department of Theology and religion, The University of Birmingham, England, 2011, PP 8,9*

(11) *Md. Abu Sayem, A Scientific World-View of Nature and Environmental Problem with a Special Concentration on Seyyed Hossein Nasr ' s Understanding of Environmental Sustainability, Journal of Islam in Asia, No (2), vol (15), Malaysia 2018, P315*

(١٢) سيد حسين نصر، الحاجة إلى علم مقدس، ترجمة: حمادة أحمد على، عمر نور الدين، تصدير: مصطفى النشار، ط١، نيو بوك، القاهرة ٢٠١٦، ص١٠٨،١٠٩

(١٣) سيد حسين نصر، الإنسان والطبيعة، ترجمة: عمر نور الدين، ط١، دار آفاق، القاهرة ٢٠١٩، ص٧

(١٤) نفس المصدر، ص٩

(١٥) عبد الله شحاتة، رؤية الدين الإسلامي في الحفاظ على البيئة، ص١٩

(١٦) *Md. Abu Sayem, Religion and Ecological Crisis "Christian and Muslim Perspectives from John B. Cobb and Seyyed Hossein Nasr", Routledge, London, 1988, P23*

(17) *Ibid, P22*

(18) جون_باتيست فريسوز، فريدريك جرابر...(وآخرون)، مقدمة في التاريخ البيئي، ترجمة: أيمن عبد الهادي، ط١، المركز القومي للترجمة، القاهرة ٢٠١٨، ص٦٥

(19) ندي محمد كمال، الخطاب السياسي الغربي بين الصراعات البيئية وأزمة العدالة المناخية، مجلة سرديات، العدد (٤٥)، الجمعية المصرية للدراسات السردية، جامعة قناة السويس ٢٠٢٢، ص١٢٧

(20) سيد حسين نصر، قلب الإسلام: قيم خالدة من أجل الإنسانية، ترجمة: داخل الحمداني، ط١، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت ٢٠٠٩، ص١٥٤

(21) سيد حسين نصر، الإنسان والطبيعة، ترجمة: عمر نور الدين، ص٧

(22) أحمد فؤاد باشا، رؤى إسلامية في فلسفة العلم والتنمية الحضارية، ص١٨٤

(23) ندي محمد كمال، الخطاب السياسي الغربي بين الصراعات البيئية وأزمة العدالة المناخية، ص١٢٣

(24) سيد حسين نصر، الإنسان والطبيعة، ترجمة: عمر نور الدين، ص٦١،٦٢

(25) سيد حسين نصر، الإنسان والطبيعة، ترجمة: عمر نور الدين، ص٧٠،٧٤

(26) نفس المصدر، ص٧٢،١١١

(27) Md. Abu Sayem, A Scientific World-View of Nature and Environmental Problem with a Special Concentration on Seyyed Hossein Nasr's Understanding of Environmental Sustainability, P 314:316

(28) Md. Abu Sayem, Religion and Ecological Crisis "Christian and Muslim Perspectives from John B. Cobb and Seyyed Hossein Nasr", P32

(29) سيد حسين نصر، الإنسان والطبيعة، ترجمة: عمر نور الدين، ص٥٨،٥٩

(30) سيد حسين نصر، الحاجة إلى علم مقدس، ترجمة: حمادة أجمد على، عمر نور الدين، ص١٨٧

(31) Adeel Khan. Interview with Seyyed Hossein Nasr on Religion and The Environment. Newsletter. School of Foreign Service in Qatar. No.15. Fall 2013. P1

(32) Adeel Khan. Interview with Seyyed Hossein Nasr on Religion and The Environment. Pp 1,2

(33) *Md. Abu Sayem, A Scientific World-View of Nature and Environmental Problem with a Special Concentration on Seyyed Hossein Nasr's Understanding of Environmental Sustainability, P323*

(34) *Ibid, P324*

(35) *Munjed Murad, The Western Orientation of Environmentalism in the Islamic World Today, Religion and development, Published by Brill SchÖningh, 2023, P45*

(36) *Ibid, P45,47*

(37) زيجريد نوكل، الإسلام والمحافظة على البيئة: " أزمة البيئة هي أيضًا أزمة روحانية "، حوار: إيرين جورجين، ترجمة: عبد اللطيف شعيب، مجلة التنويري_ النسخة الإلكترونية، عمان_ الأردن، يناير ٢٠٢١، ص٣

https://www.google.com/url?sa=t&source=web&cd=&ved=2ahUKEwigwvKA7rb8AhW0WaQEHY5DCzI4FBAWegQIBRAB&url=https%3A%2F%2Faltanweeri.net%2F5811%2F%25D8%25A7%25D9%2584%25D8%25A5%25D8%25B3%25D9%2584%25D8%25A7%25D9%2585-%25D9%2588%25D8%25A7%25D9%2584%25D9%2585%25D8%25AD%25D8%25A7%25D9%2581%25D8%25B8%25D8%25A9-%25D8%25B9%25D9%2584%25D9%2589-%25D8%25A7%25D9%2584%25D8%25A8%25D9%258A%25D8%25A6%25D8%25A9-%25D8%25A3%25D8%25B2%25D9%2585%25D8%25A9-%25D8%25A7%25D9%2584%25D8%25A8%2F&usg=AOvVaw1VguQeGrlP49vpZZFhj0Mj

(تاريخ دخول الموقع: ٢٠٢٣/١/٨م، الساعة: ٣:٥٠ p .m)

(38) إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، البيئة في المنظور الإسلامي، ص١٣٤

(39) Almut Beringer, Reclaiming a Sacred Cosmology: Seyyed Hossein Nasr, the Perennial Philosophy, and Sustainability Education, University of Prince Edward Island, Canada,2006, P26

(40) Ibid, P37:39

(41) Ahmad Sururi, Ecological sufism concepts in the thought of Seyyed Hossein Nasr, P15

الهوامش:

(*) سَيد حُسيْن نصر ولد في (٧ أبريل ١٩٣٣م_....) في العاصمة الإيرانية "طهران يُصنف سيد حسين نصر حاليًا كواحد من أبرز العلماء والمفكرين في العالم، حيث يمتد نطاق علمه من الأدب الفارسي إلى الفيزياء، بما في ذلك من مواضيع متنوعة مثل الميتافيزيقا وفلسفة العلوم وعلم الجمال وفلسفة البيئة والدين والأنثروبولوجيا الفلسفية. قام سيد حسين نصر بكتابه سيرته الذاتية من خلال ما أُصدر عنه في موسوعة مكتبة الفلاسفة الأحياء Library of Living Philosophers عام ٢٠٠٠م، فقد أفردت له مجلدًا خاصًا يتضمن سيرته الذاتية وأهم أعماله الفلسفية، حيث قام نصر بسرد نشأته الاجتماعية، بدايةٌ من طفولته في بلده الأم إيران، مرورًا برحلته إلى أمريكا وسنوات دراسته هناك، ثم عودته مره أخري إلى إيران حيث تضمنت تلك الفترة أبرز المناصب التي شغلها آنذاك منذ عام ١٩٥٨-١٩٧٩م، وصولًا إلى مرحلة الأزمة التي تعرض لها والتي منعته من العودة مرة أخري إلى إيران. هذا ما وصفه نصر بالمنفي الغربي، إلا أنه كان يردد دائمًا أنه مازال داخل مركزه الداخلي الذي لا يُنفي فيه المرء أبدًا بغض النظر عن المكان الذي يعيش فيه ظاهريًا، طالما بقي داخل حدود ذلك المركز، وفي المقابل كانت بداية حياته الجديدة في الغرب، وصولًا إلى كونه الآن بروفيسور بجامعة جورج واشنطن.

(*) من أبرزهم برنامج الأمم المتحدة للبيئة Program UNEP United Nations Environment: هو برنامج تابع للجمعية العامة للأمم المتحدة، أنشئ نتيجة لمؤتمر الأمم المتحدة حول بيئة الإنسان الذي عقد في استوكهولم عام ١٩٧٢م، ومقره في نيروبي العاصمة الكينية، وهو عبارة عن شبكة دولية تتكون من ثلاثة عناصر هي: شبكة الرصد البيئي، وإدارة مرجعية بالحاسبات الإلكترونية، والسجل الدولي للكيماويات السامة، كما أسهم في الاهتمام الدولي بقضايا البيئة. انظر: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي. البيئة في المنظور الإسلامي. ط١، دار العالم العربي. القاهرة ٢٠١٣، ص ٤٣

(*) ارنست هيكل Ernest Haeckel (١٨٣٤-١٩١٩م) عالم بيولوجيا ألماني، له العديد من الأبحاث حول علم الحيوان وعلم النبات، بالإضافة إلى نظرياته في التطور وعلم الأجنة. انظر: أندريا وولف. اختراع الطبيعة. ترجمة: عبلة عودة. ط١. إصدار كلمة للترجمة – دائرة الثقافة والسياحة. أبو ظبي ٢٠١٩.

(*) أحزاب الخضر Green Parties: تكونت في الثمانينات أحزاب سياسية تدافع عن البيئة وتهدف إلى الحفاظ عليها عُرفت باسم أحزاب الخضر دعت لسياسة إيكولوجية هدفها الحفاظ على البيئة والعناية بكل ما هو طبيعي، تكونت في بادئ الأمر في الدول الأوربية ثم ظهرت في مصر عام ١٩٨٨م. انظر: محمد محمود الرومي. الضبط الإداري ودوره في حماية البيئة: دراسة مقارنة. مكتبة القانون والاقتصاد. الرياض٢٠١٤. ص٥٥٢

(*) منظمة فرسان المعبد Temple Knights: هي جماعة دينية محاربة لها أهميتها في التاريخ المسيحي عمومًا وفي تاريخ الحروب الصليبية بصفة الخصوص، أنشئت في بيت المقدس سنة ١١١٩م، وقد ذُكرت هذه الجماعة في كتب التاريخ بعدة أسماء منها: فرسان الهيكل، وكانت هذه الجماعة المحاربة تشد من أزر الأمراء النصارى، كما كانت تؤدي خدمات جليلة للصليبين أثناء فترة الحرب والسلم. انظر: محمد القيسي. مفتاح الدين في المجادلة بين النصارى والمسلمين. ترجمة: حمزة العايش. دار الكتب العلمية. بيروت_ لبنان ٢٠٢٢. ص٢٣،٢٤